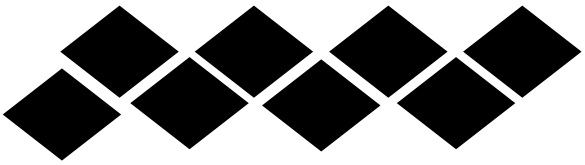

الحَوَاشِي المُحْكَمَةُ عَلَى أَلفَاظِ المُقَدِّمَةِ

(لابن عطاء اللّه البصير المتوفى ١٠٢٠هـ):

تحقيقاً ودراسة

الباحث

علي عبد العزيز أحمد كمال الدين

معلم بمعهد فتيات الكوثر الإعدادي الثانوي – منطقة سوهاج الأزهرية

وباحث بقسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥١) لسنة ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة: 1110 - 614X

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 1110 - 709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الملخص العربي:

يتناول البحث تحقيق مخطوط بعنوان" الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدمة" لابن عطاء الله البصير(المتوفى١٠٢٠هـ)، وهو شرح على المقدمة الآجُرُّومِية في النحو، لابن آجَرُّوم. وقد تكون البحث من قسمين: قسم الدراسة، وقسم التحقيق.

القسم الأول: الدراسة، وتضمن التعريف بالمقدمة الآجُرُّومية، والمؤَلِف، و" الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدمة"، والمؤلِف، مع التفريق بين المتن، والشرح، وبيان أنواع المتون، وسبب وضع الشروح عليها.

القسم الثاني: التحقيق، وتضمن توثيق نسبة المخطوط لمؤلفه، ووصف النسخ المعتمدة في التحقيق، وعرض نماذجٍ مصورة منها، مع ذكر منهج التحقيق، ثم النص المحقّق، ثم الخاتمة التي تناولت بعضا من نتائج هذا البحث، والفهارس العامة، والمصادر، والمراجع.

الكلمات المفتاحية: الحَوَاشِي ، ألفَاظ ، ابن عطاء الله ، البصير.

المقدمة

الحمد لله الذي شرف اللغة العربية بكتابه الكريم، والصلاة والسلام على معلم البشرية أجمعين، المبعوث رحمة للعالمين...وبعد

إنَّ اللغة العربية منْ أسمى العلوم قدراً، وأنفعها أثراً، ومنْ فضل الله أنْ جاء بها القرآن الكريم، فرفع شأنهَا، وعزَّز منزلتها، وزادها مكانة، ورفعةَ أن نطق النبي ـ صلى الله عليه وسلم– بها، فهي التي تعيننا على فهم القرآن الكريم، وتدبر معانيه، ومعرفة وجوه إعرابه، وبيان فصاحته، وبلاغته.

ولقد سطر أسلافنا رحمهم الله تعالى ـ كتبا في اللغة العربية، فقَعَّدوا القواعد، وأرسوا الأسس حتى تكامل بنيانها، وتشعبت فروعها، فتركوا لنا تراثًا ضخما أودعوا فيه عصارة فكرهم، ونفائس دررهم.

إنَّ بعث هذا التراث، وردَّ الروح إليه من خلال البحث، والتحقيق، والدراسة يبرز فكرا، وثقافة صنعها أسلافنا في كل ألوان المعرفة. ومنْ بين ما تركه علماؤنا من كتب التراث النحوي: كتاب الْمُقَدِّمَة الآجُرُّومِيَّة للإمام ابن آجرُّوم الصِّنهاجي الفاسي ت:٧٢٣هـ[1].

ولقد حظيت المقدمة الآجرومية بشهرة واسعة الصيت، فانكب عليها العلماء بالشرح، والتحقيق، والتحشية، والمتعلمون بالحفظ، والفهم والدراسة، ومن هذه الشروح: " الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدمة"،لابن عطاء الله، البصير(المتوفي ١٠٢٠هـ) [2]، ويقصد بالمقدمة: (المقدمة الأُجُرُّومِيَّة).

<u>منهج الدراسة:</u>

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من قسمين :

الأول : قسم الدراسة .

الثاني : قسم التحقيق.

---

(1) بغية الوعاة، للسيوطي (٢٣٨/١)

(2) الأعلام، للزركلي (١٤٩/٣)،وهدية العارفين، البغدادي(٤١٣/١) ، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (٢٨٨/٤).

وهما مسبوقان بمقدمة، وتمهيد، متبوعان بالخاتمة، والفهارس العامة.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

لقد كانت هناك أسباب عدة دفعت الباحث لاختيار هذا الموضوع منها:

أولًا: الرغبة في تحقيق كتاب من كتب التراث، أتمرس به على تحقيق المخطوطات، وأُفاد من خبرات أساتذتي في مجال التحقيق والتوثيق.

ثانيا: هذا المخطوط يبحث في علم النحو الذي هو أساس فهم القرآن الكريم، والسنة النبوية، فهما مصدران رئيسان من مصادر الشريعة الإسلامية.

ثالثًا : تحقيق هذا المخطوط، ودراسته يضيف للمكتبة العربية كتابا جديدًا.

رابعًا: قيمة المخطوط العلمية إذ تناول شرحا على "المقدمة الآُجُرُّوميَّة، وهي مقدمة مشهورة جمعت مقاصد النحو، وطارت شهرتها في الآفاق، فعكف النحاة على شرحها، وفَكّ ألفاظها.

أهداف الدراسة منها:

١- تحقيق التراث لمعرفة فوائده، والاطلاع عليه، وإتاحته للباحثين، والدارسين لمعرفة مواطن الضعف، والقوة ونشر قيمه الإيجابية وتوظيفها في خدمة الأمة.

٢- الإسهام بجهد متواضع في إحياء التراث العربي، وتزويد المكتبة العربية بهذا الكتاب.

٣- تقديم مخطوط " الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدمة"، وعرضه، وضبطه، وفهرسته على أقرب صورة أردها المؤلف.

٤- التعريف بشخصية ابن عطاء الله البصير، وشيوخه، وتلاميذه، ومصنفاته، ومولده، ووفاته.

٥- تحقيق الكتاب يُنْبِئُ عن شخصية مؤَلِفه النحوية، في عرض آرائه.

تعريف المتن، والشرح، والفرق بينهما:

تعريف المتن في اللغة:

المتن في اللغة: "المَتنُ من كل شيءٍ: ما صَلُبَ ظَهرُه، والجمعُ مُتُون ومِتَانٌ، والمتن: ما ارتَفَعَ من الأرض، واستوى، ومتن كل شيءٍ: ما ظَهَر منه ... [٣]"، والمتن: "النكاح، والحلف، والضرب، أو شديده، والذهاب في الأرض، والمد، وما صلب من الأرض وارتفع، ومتن، ككرم: صلب، ومتنا الظهر: مكتنفا الصلب.... [٤]"، و"متن الكتاب الأصل الذي يشرح، وتضاف إليه الحواشي[٥]".

أما تعريف المتن في الاصطلاح:

جاء في كتاب: المدخل إلى علم المختصرات تعريفات عدة للمتن، منها: " وممن عرفه العلامة المحبي– رحمه الله– حيث قال:

المتن: الكتاب الأصلي الذي يكتب فيه أصول المسائل، ويقابله الشرح"، وقال الشيخ بكر بن عبد الله: المتن هو ما يكتبه مؤلفه ابتداء، أو استخلاصا من كتب من سبقه، دون الارتباط بشرح كتاب آخر، ثم يلحق المتن الشرح، وما إليه"، وقال الأستاذ الدكتور: عبد الكريم محمد الأسعد: المتن مصطلح جرى إطلاقه عند أهل العلم على: مبادئ فن من الفنون تكثف في رسائل صغيرة غالبا، وهي تخلو –في العادة– من كل ما يؤدي إلى الاستطراد أو التفصيل، كالشواهد والأمثلة، إلا في حدود الضرورة، وذلك لضيق المقام عن استيعاب هذا ونحوه[٦]"

أنواع المتون[٧]:

- المتون المنثورة، ومن أمثلتها: متن الآجرومية.
- المتون المنظومة، من أمثلتها: ألفية ابن مالك.

تعريف الشرح في اللغة:

---

(٣) لسان العرب، لابن منظور(٤٩٨/١٣).
(٤) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، صـ١٢٣٣.
(٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى، وآخرون(٨٥٣/٢).
(٦) المدخل إلى علم المختصرات، عبد الله بن محمد الشمراني، صـ ٣١،٣٠.
(٧) نفس المرجع، صـ ٣٧.

"شرح: شرحت الحديث شرحاً، وتشريح اللحم منه"[٨]

"شرح: الشَّرحُ والتَّشريح: قَطْعُ اللحمِ عن العُضو قطعا، وقيل: قطع اللحمِ على العظم قطعاً، والشَّرح: الكشفُ يقال: شرح فُلانٌ أمره أي: أوضحه، وشرح مسألة مشكلة: بيَّنها، وشرح الشيء يشرحه شرحاً، وشرَّحه: فتحه، وبيَّنه، وكشفه، وكلُّ ما فُتح من الجواهر، فقد شُرِح أيضا، تقول: شرحت الغامض إذا فسَّرته"[٩]

"وشرحتُ الحديث شرحا بمعنى فسَّرته، وبينته، وأوضحت معناه[١٠]

تعريف الشرح في الاصطلاح:

هو علم قائم على درس نص كتابي وإيضاح معناه بحسب قواعد النقد العلمي، وفقه اللغة والتقليد العقائدي، وبيان ما هو غامض فيه أو ما هو مدعاة للجدل، نقيض المتن[١١]

الأسباب الداعية للشروح:

جاء في كتاب : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

"واعلم: أن كل من وضع كتابا، إنما وضعه ليفهم بذاته، من غير شرح، وإنما احتيج إلى الشرح لأمور ثلاثة:

الأمر الأول: كمال مهارة المصنف، فإنه لجودة ذهنه، وحسن عبارته، يتكلم على معان دقيقة، بكلام وجيز، كافيا في الدلالة على المطلوب، وغيره ليس في مرتبته، فربما عسر عليه فهم بعضها أو تعذر، فيحتاج إلى زيادة بسط في العبارة؛ لتظهر تلك المعاني الخفية، ومن ها هنا شرح بعض العلماء تصنيفه.

الأمر الثاني: حذف بعض مقدمات الأقيسة اعتمادا على وضوحها، أو لأنها من علم آخر، أو أهمل ترتيب بعض الأقيسة، فأغفل علل بعض القضايا، فيحتاج الشارح إلى أن يذكر

---

(٨) ينظر: مجمل اللغة، (١١٨٢/٢).
(٩) ينظر: لسان العرب، لابن منظور(٤٩٧/٢).
(١٠) ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي(٣٠٨/١).
(١١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، (١١٨٢/٢).

المقدمات المهملة، ويبين ما يمكن بيانه في ذلك العلم، ويرشد إلى أماكن فيما لا يليق بذلك الموضع من المقدمات، ويرتب القياسات، ويعطي علل ما لم يعط المصنف.

الأمر الثالث: احتمال اللفظ لمعان تأويلية، أو لطافة المعنى، عن أن يعبر عنه بلفظ يوضحه، أو للألفاظ المجازية، واستعمال الدلالة الالتزامية، فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف وترجيحه، وقد يقع في بعض التصانيف ما لا يخلو البشر عنه من السهو، والغلط، والحذف لبعض المهمات، وتكرار الشيء بعينه بغير ضرورة، إلى غير ذلك، فيحتاج أن ينبه عليه[١٢]".

التعريف بالمصنف الإمام ابن آجروم:

أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي المعروف بابن آجروم. بِفَتْح الْهمزَة الممدودة، وضم الْجِيم والرَّاء الْمُشَدَّدَة، ومعناه بلغَة البربر " الْفَقِير الصُّوفِي"، صَاحب الْمُقدمَة الْمَشْهُورَة بالجرومية[١٣]. ولد عام ٦٧٢ هـ،[١٤] والمتوفي فِي عام ٧٢٣ هـ [١٥] . اشتهر بالتقوى، والصلاح، وصفه شرَّاح مقدمته كالمكودي، والراعي وغيرهما بِالْإِمَامَة فِي النَّحْو، والْبركَة، والصَّلَاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته.

مصنفاته: من أهمها: المقدّمة الآجرُّومية في علم العربية[١٦].

وفاته: توفي بفاس سنة ٧٢٣ هـ [١٧].

التعريف بابن عطاء الله البصير:

سيف الدين بن عطاء الله، أبو الفتوح الوفائي، الفضالي، الشافعي، البصير[١٨]

الوفائي: نسبة إلى الطريقة الوفائية، إحدى الطرق الصوفية، الفضالي : نسبة إلى قرية

---

(١٢) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة(٣٨/١).
(١٣) بغية الوعاة، للسيوطي(٢٣٨/١) ، الضوء اللامع، للسخاوي (٨٢/٩) ، معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (٢١٥/١١).
(١٤) بغية الوعاة، للسيوطي (١/ ٢٣٩) ، شجرة النور الزكية، لابن سالم مخلوف (٣١٢/١).
(١٥) هدية العارفين، للبغدادي (١٤٥/٢)، و فهرس الفهارس(١/ ٣٥١)، للإدريسي، و الموسوعة الميسرة، جمع، وإعداد وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وآخرون (٣ /٢٣٨٦، ٢٣٨٥)
(١٦) حُقِّقَ هذا الكتاب، وشرح، وطُبِعَ، ومنها: شرح الآجرومية للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: د حايف النبهان، دار الظاهرية للنشر والتوزيع.
(١٧) شجرة النور الزكية، لابن سالم مخلوف (٣١٢/١)

منية فضالة بالدقهلية بمصر، الشافعي: نسبة إلى مذهب الإمام الشافعي، وقد ذكر ذلك في مقدمة شرحه موضوع التحقيق

مولده: لم تذكر المصادر، التي ترجمت له تاريخ مولده.

شيوخه، وتلاميذه : منهم [١٩]

- الإمام العلامة : شحاذة اليمني، أبو عبد الرحمن الشافعي المصري.
- الإمام العلامة المحقق المحرر أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي.

تلاميذه : أخذه عنه جمع كبير منهم :

- سلطان بن أحمد بن إسماعيل أبو العزائم المزَّاحي المصري الأزهري الشافعي .
- محمد بن علاء الدين، أبو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الأزهري .
- حسين بن محمد بن علي النماوي المالكي .

مؤلفاته: لم يذْكَر للإمام سيف الدين بن عطاء الله مؤلفات كثيرة في المصادر التي ترجمت له سوى عدد قليل، منها:[٢٠]

- الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدمة الآجرومية في النحو[٢١].
- الجواهر المضية على المقدمة الجزرية[٢٢].

وفاته: اتفقت المصادر التي ترجمت له أن وفاته كانت عام ١٠٢٠ هـ[٢٣].

صحة نسبة الكتاب لصاحبه

---

[١٨] خلاصة الأثر، للحموي (٢ / ٢٢٠) ، وهدية العارفين، للبغدادي (١/ ٤١٣)، والأعلام، للزركلي(١٤٩/٣).

(١٩) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير، والإقراء، والنحو، واللغة جمع، وإعداد، وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، والجواهر المضية على المقدمة الجزرية، عزه هاشم معيني ، الحلقات المضيئات، السيد بن أحمد بن عبد الرحيم (١ / ٣٢١).

(٢٠) هدية العارفين، للبغدادي(١ / ٤١٣)، و الأعلام للزركلي (٣/ ١٤٩).

(٢١) مخطوط، وهو موضوع البحث.

(٢٢) دراسة، تحقيق: عزه بنت هاشم معيني، الرشد ناشرون بالسعودية، الأولى(١٤٢٦ه/٢٠٠٥م).

(٢٣) خلاصة الأثر، للحموي (٢/ ٢٢١) ، وهدية العارفين، للبغدادي (١ / ٤١٣).

- **اسم الكتاب:**

يعدُّ الكتاب الذي يذكر صاحبه اسمه صراحة في مقدمته من أصح الكتب نسبة لمؤلفه، وهذا ظهر جليا في قول الإمام سيف الدين بن عطاء الله البصير:" وسميته الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدمة" في النسخ الثلاثة المعتمدة في التحقيق، لوحة[ب/٢] من النسخة(ص)، و[ب/٨٤] من النسخة(ز)، و[ب/٣] من النسخة (ل).

- **توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه:**

ذكرت المؤلفات التي ترجمت للإمام سيف الدين بن عطاء الله البصير أن له شرحا على الآجرومية، كما ذكر اسم الشيخ صراحة على غلاف النسخ المعتمدة في التحقيق مما يدلل على صحة نسبة إليه، ومن هذه المؤلفات: الأعلام، للزركلي(٤/٢٨٨)،و معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (٤/٢٨٨)، وهدية العارفين، البغدادي (٣/١٤٩)، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، (٣/٤٢٣).

أنموذج من النص المحقق:

قالَ المؤلِفُ ـ رحمه الله تعالى : «الكلامُ هُوَ اللَّفْظُ المركَّبُ المُفيدُ بالوَضْعِ». أقول: كانَ ينبغي للمصنفِ[(٢٤)] أن يتعرَّضَ للحمدلَةِ[(٢٥)]، وللصلاة[(٢٦)] على النَّبِي ـ صلى الله عليه وسلم. كما تعرَّضَ للبسملَةِ، ولَعلَّهُ ذَكَرَ ذلك لفظًا، وأنا أتكلَّمُ على معنى الحمدِ[(٢٧)]لغةً

---

(٢٤) الإمام ابن آجُرُّوم.

(٢٥) اسم منحوت، قال ابن فارس في فقه اللغة ـ باب النحت: العرب تَنْحَت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنسٌ من الاختصار، يقال أكثر من الحمدلة، أي: من الحمد لله. ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس القزويني الرازي،، صـ ٢٠٩، و المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، (١/٣٧١، و٣٧٢).

(٢٦) ثبت في (ل)، (والصلاة).

(٢٧) الحمد: الشكر، والرضى، والحمد: ضد الذم، وبابه: فَهِم والحمد: أعم من الشكر، وحمدته على شجاعته، وإحسانه حمدا أثنيت عليه، الحمد لغة: هو المدح على فعل حسَن صدر عن فاعله باختياره سواء أسداه إلى الحامد أو إلى غيره، والمدح يعم هذا وغيره فيقال مدح المال، ومدح الجمال، ومدح الرياض، والثناء يستعمل في المدح، والذم على السواء، فيقال أثنى عليه شرا، كما يقال أثنى عليه خيرا، والشكر: هو الاعتراف بالفضل إزاء نعمة صدرت من المشكور بالقلب، أو باللسان، أو باليد، أو غيرها من الأعضاء. ينظر: مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، باب الحاء، مادة [ح م د] صـ ٨٠، والمصباح المنير، للفيومي، كتاب: الحاء، مادة [ح م د]،(١/١٤٩)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي، باب الدال- فصل الحاء- صـ ٢٧٨، وتفسير المراغي، لمصطفى المراغي(١/٢٩)، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، (١/٣٧).

واصطلاحاً، والشُّكْر لغةً، واصطلاحاً، والمدح لغةً، واصطلاحاً، فأقولُ ـ وبالله التوفيق، والهداية إلى أَقْوَمِ[٢٨] طريقٍ-: الحمد: معناه/[٢٩] لغةً: هو الثناء باللسانِ على الجَميلِ//[٣٠] الاختياريِ على جهة التعظيمِ، والتبجيلِ، فَمورِدُه خاصٌ، وهو اللسانُ، و متعلَّقُه عام، وهو النِّعمةُ، وغيرها، والحمد اصطلاحا: فعل ينبئ – أي: يخبر –عن تعظيمِ المنعمِ بسببِ[٣/ب] كونه منعماً على الحامدِ، أو غيرِه، فمورده عام، وهو اللسانُ، والجنان أي: القلب، والأركانُ أي: الجوارح، و متعلَّقُه خاص: وهو النعمةُ معنى، والشُّكر لغة: هو الحمد اصطلاحا، ومعناه[٣١] في الاصطلاح: صرفُ العبد جميعَ ما أنعم الله عليه به من السمعِ، والبصرِ، وغيرِه إلى ما خُلق لأجله،[٣٢] والمدح لغةً: هو الثناءَ باللسانِ على الجميلِ الاختياريِ[٣٣]مطلقاً، ومعناه[٣٤] في الاصطلاحِ: اختصاصُ الممدوحِ بنوعٍ من الفضائلِ، والصلاة معناها لغةً: الدعاء[٣٥]، قال الله ـ تعالى ـ :{وصلِ عليهم}[٣٦]أيَ: ادعُ لهم،

---

(٢٨) ثبت في (ز)، (أقوى).

(٢٩) انتهى وجه [أ/ ٨٥] من (ز).

(٣٠) انتهى وجه [أ /٤] من (ل).

(٣١) الضمير في معناه يعود على الشكر، وهو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه في ما خلق لأجله، فَبَيْنَ الحمد، والشكر عموم، وخصوص من وجه، يجتمعان فيما إذا كان باللسان في مقابلة نعمة، وينفرد الحمد فيما إذا كان باللسان لا في مقابلة نعمة، وينفرد الشكر فيما إذا كان بغير اللسان في مقابلة نعمة، ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي، (١/٣٧).

(٣٢) ثبت في (ز)، (من أجله).

(٣٣) سقط من (ل)، (الاختياري).

(٣٤) أي : المدح.

(٣٥) الصلاة : الدعاء، والصلاة من الله تعالى الرحمة. والصلاة: واحدة الصلوات المفروضة، والصلاة قيل أصلها في اللغة: الدعاء، قال تعالى {وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى... } البقرة آية (١٢٥) أي: دعاء، وقيل: الصلاة في اللغة مشتركة بين الدعاء، والتعظيم، والرحمة، والبركة، والصلاة لغة: الدعاء بخير، ومنها قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ» أي: فليدع، ينظر: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (٢/١٠٥٤).

وَيقول الأعشى ميمون بن قيس من بحر البسيط :

تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلَا ... يَا رَبِّ جَنِّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا

عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ فَاغْتَمِضِي ... نَوْمًا فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

ومعناها[٣٧] شرعًا: من الله الرحمةُ، ومن الملائكة الاستغفارُ، ومن المؤمنين[٣٨] تَضَرُّعٌ، ودعاء، وأمَّا الصَّلاةُ التي ذَات ركوعٍ، وسجودٍ، وحقيقَتُها[٣٩]: أقوالٌ، وأفعال مفْتَتَحةٌ بالتكبير مخْتَتَمةٌ بالتسليم،[وعرَّفَها ابنُ عرفَةَ[٤٠]: بأَنَّها قُرْبَةٌ فعليَّةٌ ذَات ركوعٍ، وسجودٍ، ولو سجدةً واحدةً[٤١]][٤٢] قوله: «الكلامِ»[٤٣]: له معانٍ كثيرةٌ، مَنهَا معناه لغة: [كل ما][٤٤] أفاد من عقد[٤٥]، ونُصبٍ[٤٦]، وإشارة[٤٧]، وكتابة ولسان [حال][٤٨]،

الْأَوْصَابُ: الْأَوْجَاعُ، و مفرده: الْوَصَب، وهو مصدر من باب: تَعِبَ.

قول الشاعر: عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ أي: عليك مثل دعائك؛ فصليت أي: دعوتي.

ينظر: مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، باب الصاد، مادة[ص ل ا]صـ ١٧٨، والمصباح المنير، للفيومي، كتاب الصاد، مادة[ص ل ي]،(٣٤٦/١)، وكتاب الواو، مادة[و ص ب]،(٦٦١/٢)، وديوان الأعشى، لميمون بن قيس ، شرح، وتعليق الدكتور محمد حسين.

(٣٦) سورة التوبة آية: (١٠٣)

(٣٧) الضمير في معناها يعود على الصلاة.

(٣٨) ثبت في (ل)، (والآدميين).

(٣٩) ويقصد بحقيقتها، تعريفها في اصطلاح الفقهاء.

(٤٠) محمد بن محمد ابن عرفة الورغمى، أبو عبد الله: إمام تونس وعالمها وخطيبها في عصره، ولد عام (٧١٦هـ/١٣١٦م)، تولى إمامة الجامع الأعظم سنة ٧٥٠ ه، ومن كتبه: المختصر الكبير في فقه المالكية، و المبسوط في الفقه، و الحدود في التعاريف الفقهية، وتوفي عام(٨٠٣هـ/١٤٠٠م) إلا أن صاحب عنوان الأريب (١: ١٠٦) يروي أن ثقة أخبره بأن المكتوب على ضريحه إنه توفي في ٢٠ جمادى الأخيرة سنة ٨٠٠، ينظر: الأعلام، للزركلي(٤٣/٧).

(٤١) الصلاة كما عرفها ابن عرفة " قربة فعلية ذات إحرام وتسليم، أو سجود فقط" أما ما ذكره الشارح، فليس من تعريف ابن عرفة للصلاة، ينظر: المختصر الفقهي، لابن عرفة، عبد الله، تحقيق: د. حافظ عبد الرحمن محمد (١٨٩/١)، والهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام لابن عرفة الوافية. محمد بن قاسم الأنصاري، صـ ١٠.

(٤٢) ما بين المعقوفين في (ل)، وسقط من (ز)، و(ص).

(٤٣) أصلها مأخوذ من (ك ل م)، كَلَّمْتُه تَكْلِيمًا، والاسم الكلام، والكَلِمة بالتثقيل لغة الحجاز، و المراد بالتثقيل كسر اللام مع فتح الكاف، وجمعها: كَلِم، وكَلِمَات، وتخفف الكِلْمة على لغة بني تميم، المراد بالتخفيف سكون اللام مع كسر الكاف، ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، كتاب: الكاف، مادة[ك ل م]، (٥٣٩/٢).

(٤٤) ما بين المعقوفين في النسخ الثلاثة: كلما، والصواب ما أثبت؛ لأن ما هنا موصولة، فلا توصل بكل .

(٤٥) هو: العقد بالأصابع الدالة على أعداد مخصوصة . ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد حسن الخضري الشافعي، (٢١/١).

(٤٦) النُّصَب ـ كغُرَف، هي العلامات المنصوبة، كالمحراب للقبلة ، جمع نِصْبَة ، كعِقْدَة . ينظر: المرجع السابق (٢١/١) .

وحديث [نفس][٤٩] فالعقد يسمَّى: كلاما لغويًّا؛ لأنَّ كل عقدة لها عدد معلوم عند بعضهم، فإذا قال: بعتك بكذا مثلا، وأشار إلى العقد سُمِّي[٥٠]كلاما لغويًّا ،[والإشارة كلاما لغويًّا][٥١]كقول الشاعر[٥٢]:

أَشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا *** إِشَارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ [٤/أ]

فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا *** [وَأَهْلًا][٥٣] وَسَهْلًا بِالحَبِيبِ المُتَيَّمِ //[٥٤]

ولسان الحال يسمى كلاما لغويًّا كما قال بعضهم:[٥٥]/[٥٦]

امتَلأَ الحَوضُ، وقال قَطْنِي *** مَهْلًا رُوَيدًا قد مَلأْتَ بَطْنِي[٥٧]

---

(٤٧) قوله تعالى : {قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا} آل عمران آية (٤١)، فقوله: إلا رمزا أي: إلا إشارة، فالرمز هنا مستثنى من الكلام.

(٤٨) ما بين المعقوفين في (ل)، وفي (ز)، و(ص): (الحال).

(٤٩) ما بين المعقوفين ثبت في (ل)، وفي (ز)، و(ص): (النفس).

(٥٠) ثبت في (ل)، (يسمى).

(٥١) ما بين المعقوفين ثبت في (ل)، وسقط من (ز)، و(ص).

(٥٢) هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم الشاعر المشهور؛ لم يكن في قريش أشعر منه، وهو كثير الغزل والنوادر، ولد سنة ثلاث، وعشرين ه، وتوفي ثلاث وتسعين هجرية، وهما من بحر الطويل، والشاهد هنا: أنَّ الإشارة يصح أن يطلق عليها في اللغة: كلام، وهو نوع من الكلام المعنوي، لأنه إنما نفى الكلام اللفظي بقوله: ولم تتكلم، وأثبت الكلام المفهوم من النظر؛ حيث أثبت للطرف كلاما، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، (٤٣٦،٤٣٩/٣)، والأعلام، للزركلي (٥٢/٥)، و ديوان عمر بن أبي ربيعة، صـ ٣١١، وشرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية ، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، (٢٨/٣).

(٥٣) ما بين المعقوفين ثبت في (ل)، وفي (ز)، (ص): بدون (و)، والصواب ما أثبت حتى يستقيم وزن البيت.

(٥٤) انتهى وجه [ب / ٤] من (ل).

(٥٥) البيتان من بحر الرجز بلا نسبة في: الخصائص، لابن جني (٢٤/١)، والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، للأنباري، (١٠٧/١)، و شرح المفصل، للزمخشري، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، (١٤٧/٢).

(٥٦) انتهى وجه [ب / ٨٥] من (ز).

(٥٧) قطني: اسم فعل بمعنى يكفي، أو اسم بمعنى حسبي، وقال: قطني، أي قال الحوض: حسبي، فالحوض لا يتكلم. رويدا: متمهلا، والمعني: امتلأ الحوض تمامًا، حتى كأنه تكلم فقال: كفاني ما صببت في جوفي، فتمهل فقد ملأت بطني، والشاهد هنا إطلاق القول على ما شهد به لسان الحال، فإن الحوض لما امتلأ فلم يبق فيه سعة كان قائلا بلسان الحال: حسبي، ينظر: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: عباس

وحديث النفس يسمى كلاما لغويًّا كما إذا حدثتك نفسك بشيء، ولم تنطق به[٥٨]، والكلام عند الفقهاء: النطق بحرف مفْهِم، أو حرفين أفْهما، أو لا[٥٩][هذا مذهب الشافعي، وأما مذهب مالك: الكلام ما تبطل به الصلاة سواء كان بحرف، أو بغير حرف] [٦٠]، وعند الأصوليين[٦١]: المعنى القائم بالنفس، وعند النحويين ما قاله المؤلف[٦٢]: «هو اللفظ المركب المفيد بالوضع»، ولابد لك من معرفة اللفظ، والتركيب، والإفادة، والوضع قوله: «هو اللفظ» اعلم أنَّ اللفظ معناه لغة: الطرح، والرمي يقال: لَفَظْتُ النواةَ إذا طَرحتَها، ورميتَها،

مصطفى الصالحي، صـ ١١١، والمقاصد النحوية، لابن موسى العيني، تحقيق: علي محمد فاخر، وآخرون، (٣٣٠/١)، و شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، لنور الدين الأشْموني ، (١٠٦/١).

(٥٨) إطلاق الكلام على حديث النفس وهو ما يُحَدِّثُ به الإنسان نفسه دون أن يظهره، والمعنى: الكلام الحقيقي هو الكلام الصادر عن القلب فعلًا، وما اللسان إلّا رسول للناس بما يصدر عن القلب ومنه قول الأخطل من بحر الكامل:

إنَّ الكَلَامَ لَفِي الفُؤَادِ وَإنَّمَا*** جُعِلَ اللسَانُ عَلى الفُؤَادِ دَلِيلًا

والأخطل هو: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة ابن عمرو، من بني تغلب، أبو مالك: شاعر، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع. اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير، والفرزدق، ولد عام ١٩ه، وتوفي عام ٩٠ه، ينظر: شرح المفصل للزمخشري لابن يعيش (٧٥/١)، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لشمس الدين محمد الجوجري القاهري، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، (١٦٤/١).

(٥٩) اتفق الفقهاء على أن الصلاة تبطل بالكلام، وذهب جمهور الفقهاء ـ الحنفية والشافعية والحنابلة ـ إلى أن الكلام المبطل للصلاة ما انتظم منه حرفان فصاعدا؛ لأن الحرفين يُكَوِّنَان كلمة كأب، وأخ، وكذلك الأفعال والحروف، ولا تنتظم كلمة في أقل من حرفين، قال الخطيب الشربيني: الحرفان من جنس الكلام؛ لأن أقل ما يبنى عليه الكلام حرفان للابتداء والوقف، أو حرف مفهم نحو " قِ " من الوقاية، و " عِ " من الوعي، و " فِ "من الوفاء، وزاد الشافعية مدة بعد حرف وإن لم يفهم نحو " آ " لأن الممدود في الحقيقة حرفان وهذا على الأصح عندهم. ينظر: الديباج في توضيح المنهاج، الإمام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي، تحقيق: عثمان غزال، (١٣٣/١)، والموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، (١١٧/٢٧). "والخطيب الشربيني هو: محمد بن أحمد الشربيني، شمس الدين: فقيه شافعيّ، مفسر، من أهل القاهرة (المتوفى: ٩٧٧ه)، ومن تصانيفه: مغني المحتاج في الفقه"، والأعلام، للزركلي(٦/٦).

(٦٠) ما بين المعقوفين ثبت في (ل)، وسقط من (ز)، و(ص).

ذهب المالكية إلى أن الكلام المبطل للصلاة هو حرف أو صوت ساذج، سواء صدر من المصلي بالاختيار أم بالإكراه، وسواء وجب عليه هذا الصوت كإنقاذ أعمى أولم يجب، ويقصد بالصوت الساذج: أي خال من الحروف ينظر: الموسوعة الفقهية الكويتية،(١١٨،١١٧/٢٧)، و شرح الزُّرقاني على مختصر خليل، لعبد الباقي أحمد الزرقاني ضبطه،: عبد السلام محمد أمين، (١٨١/٤).

(٦١)الأصولي :"هو من عرف القواعد التي يتوصل بها إلى استنباط الأحكام الشرعية الفرعية" ينظر: شرح الكوكب المنير المسمى "مختصر التحرير في أصول الفقه"، أبو البقاء الفتوحي، تحقيق محمد حسن إسماعيل، صـ ١٥.

(٦٢) ابن آجروم.

ولَفَظَت الرَّحى الدقيق إذا طَرحتْه، ورمتْه، ومعناه في الاصطلاح(٦٣): هو(٦٤) الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي أولها(٦٥)الألف، وآخرها الياء(٦٦)، والصوت: هواءٌ مُنْضَغِثٌ(٦٧) بين قارع(٦٨)، ومقروع، أو قالع(٦٩)، ومقلوع، وعرفه بعضهم بقوله: هواء متموِّجٌ(٧٠) بتصادم جسمين(٧١)، فكل لفظ صوت، وليس كل صوت لفظا، واللفظ قسمان: مهمل، ومستعمل، فالمهمل: هو الذي لم يوضع لمعنى؛ كديز مقلوب زيد، والمستعمل: هو الذي وضع لمعنى؛ كزيد، وهذا هو مراد المصنف(٧٢) قوله:[ب/٤ ص]«المركب» اعلم أنَّ

---

(٦٣) اللفظ في عرف النحاة: صوت معتمد على مخرج من مخارج الفم محقق كاللسان، أو مقدر كالجوف، وسمي ذلك لفظا لأنه هواء مرمي من داخل الرئة إلى خارجها، فهو مصدر أريد به المفعول كالخلق بمعنى المخلوق، ينظر: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد حسن الخضري، ضبط: يوسف الشيخ محمد البقاعي، (٢٠/١).

(٦٤) سقط من (ل)، (هو).

(٦٥) ثبت في (ز)، (هي).

(٦٦) يخرج بذلك الكتابة، والرموز، والإشارة، ولو كانت مفهومة، ينظر: حاشية الآجرومية، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي صـ ٨.

(٦٧) الضَّغْثُ: التباس الشيء بعضه ببعض، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، باب الثاء- فصل الضاد، (١٦٣/٢)، وتاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى، الزَّبيدي، مادة [ضغث]، (٢٨٨/٥).

(٦٨) القرع لغة: الضرب، قرع الشيء يقرعه قرعًا أي: ضربه، ومنها المقرعة: خشبة تضرب بها البغال، والحمير، والقرع: "هو تقريب جرم ما إلى جرم مقاوم له؛ لمزاحمته تقريبا تتبعه مماسة عنيفة؛ لسرعة حركة التقريب، وقوتها"، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، باب العين – فصل القاف،(٢٦٣/٨،٢٦٤)، ورسالة أسباب حدوث الصوت، لابن سينا، تحقيق: محمد حسن الطيان، ويحيى مير علم، صـ ٥٧.

(٦٩) القلع: انتزاع الشيء من أصله، قلعه يقلعه قلعا، وقد ذكر ابن منظور منسوبا لسيبويه بقوله: "قال سيبويه: قلعت الشيء حولته من موضعه، واقتلعته استلبته"، والقلع مقابل للقرع، ويقصد بالقلع" تبعيد جرم ما عن جرم آخر مماس له، منطبق أحدهما على الأخر، تبعيدا ينقلع عن مماسته انقلاعا عنيفا؛ لسرعة حركة التبعيد، وهذا يتبعه صوتت من غير أن يكون هناك قرع"، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، باب العين- فصل القاف، (٢٩٠/٨)، و رسالة أسباب حدوث الصوت، لابن سينا، صـ ٥٧.

(٧٠) متموج: من الفعل: "ماج البحر يموج موجا، وتموج: اضطربت أمواجه، وموج كل شيء وموجانه: اضطرابه وماج الناس: دخل بعضهم في بعض"، ينظر: لسان العرب، لابن منظور، باب الجيم- فصل الميم-، (٣٧٠/٢).

(٧١) ينظر: دستور العلماء " جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرب كلماته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، (١٨٣/٢).

(٧٢) ابن آجروم.

التركيب[٧٣] لغة: ضَمُّ [شيء] [٧٤]إلى[شيء][٧٥] آخر، واصطلاحا: ما تركب من كلمتين [فصاعدا][٧٦]، وهو على ثلاثة أقسام: إضافي نحو: عبد الله، وغلام زيد، وحقيقته: كل كلمتين نزلت ثانيتهما منزلة التنوين مما [قبلها][٧٧]، فإعرابه على الجزء الأول، والثاني مجرور بالإضافة، والتركيب [المزجي](٧٨) نحو: بعلبك[٧٩] فإعرابه على الجزء الثاني، وما قبله مبني على الفتح//[٨٠]، وحقيقته: كل كلمتين/[٨١] نزلت ثانيتهما منزلة تاء التأنيث مما قبلها[٨٢]، والإسنادي، وحقيقته: إسناد الفعل إلى الفاعل، نحو: قام زيد، والمبتدأ إلى الخبر،[نحو][٨٣]: زيد قائم [قوله: «المفيد» خرج بذلك غير المفيد كالمركب الإضافي، كعبد الله، والمركب المزجي كبعلبك، والتقييدي[٨٤] كالحيوان الناطق، والمقدر بالإسنادي المتوقف على غيره، نحو: إن قام زيد، والمعلوم للمخاطب، نحو: السماء فوقنا][٨٥]، المفيد[لغة: ما

---

(٧٣) مصدر ركَّبه ـ بتشديد الكاف ـتركيبًا : وضع بعضه على بعض، ينظر كتاب: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، باب الباء ـ فصل الراء، صـ ٩١.

(٧٤) ما بين المعقوفين ثبت في(ل): (شيء)، وهو المناسب للسياق، وفي (ز)، و(ص): (الشيء).

(٧٥) ما بين المعقوفين في (ل)، وسقط من (ز)، و(ص).

(٧٦) ما بين المعقوفين ثبت في (ل)، وفي (ز)، و(ص): (فأكثر).

(٧٧) ما بين المعقوفين ثبت في (ل)، وفي (ز)، و(ص):(قبله)، وما أُثْبِت هو المناسب لسياق الكلام.

(٧٨) ما بين المعقوفين ثبت في (ز)، و(ل)، وسقط من (ص).

(٧٩) ثبت في (ل)، (بعل بك).

(٨٠) انتهى وجه [أ / ٥] من النسخة (ل).

(٨١) انتهى وجه [أ/ ٨٦] من النسخة (ز).

(٨٢) التركيب المزجي: هو أن تصير الكلمتان كالكلمة الواحدة، حتى يقع الإعراب في آخرها، فالكلمتان امتزجتا فصارتا كلمة واحدة كهاء التأنيث في نبقة وكلمة، ومن أمثلته: حضر موت، وسيبويه، ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق الشاطبي، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان، (٣٧٤/١).

(٨٣) ما بين المعقوفين ثبت في (ز)، و(ل)، وسقط من (ص).

(٨٤) وقصد هنا التركيب التقييدي، وهو ما كان الجزء الثاني فيه قيدا للأول مثل: الحيوان الناطق، " والتركيب عند النحاة مقابل الإفراد ... إن كان بين جزئي المركّب وهما اللفظان إسناد، سمّي مركّبا إسناديا وجملة، فإن كان ما بينهما إسنادا أصليا مقصودا لذاته سمّي كلاما، فالجملة أعمّ من الكلام، وإن لم يكن بينهما إسناد، فإمّا أن تكون بينهما نسبة تقييدية بأن يكون أحد الجزءين قيدا للآخر يسمّى مركبا تقييديا، ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج (٤٢٣/١/٤٢٤).

(٨٥) ما بين المعقوفين ثبت في (ل)، وسقط من (ص)، و(ز).

أفاد فائدة، وما ذكره المصنف معناه اصطلاحا][٨٦]اعلم: أن الإفادة إفهام معنى يحسن سكوت[٨٧] المتكلم عليه بحيث لا يصير السامع منتظرا إلى شيء آخر، قوله: «<u>بالوضع</u>» اعلم: أن النحاة اختلفوا في الوضع قال بعضهم: الوضع هو القصد[٨٨]،وهو أن يقصد المتكلم إفادة السامع، وعليه فكلام النائم، والسكران، والطيور لا يسمى [شيء][٨٩] من ذلك كلاما؛ لأنه غير موضوع لعدم القصد، وقال بعضهم المراد بالوضع: الوضع العربي، وهو جعل اللفظ دليلًا على المعنى، فيدخل فيه كلام النائم، والسكران، ونحو ذلك إذا كان عربيًّا، ويخرج به كلام الأعجمي فلا يسمى كلاما؛ لأنه غير عربي، وقد علمت أن الكلام لابد[أ/٥ص] فيه من قيود [أربعة][٩٠]، وهى اللفظ، والتركيب، والإفادة، والوضع، فخرج باللفظ ما ليس بلفظ كالإشارة، والكتابة، والعقد، والنصب، وشبه ذلك؛ لأن ذلك ليس بلفظ، واشترط في اللفظ الوضع فخرج بالوضع[٩١] اللفظ المهمل كـ"ديز" فلا يسمى كلاما؛ لأنه غير موضوع، وخرج بالمركب المفرد، نحو: زيد، وبكر، وعمرو، وخالد[٩٢]، وحده في باب الكلام: ما لا يدل جزؤه على جزء معناه [وأما حد المفرد في باب الإعراب: وهو ما ليس مثنى، ولا مجموعا، ولا ملحقًا بهما، ولا من الأسماء الظرفية ، وحده في باب المبتدأ والخبر ما ليس جملة، ولا شبيها بالجملة، ولو كان مثنى، أو مجموعا، وحده في باب لا، والمنادى: ما

(٨٦) ما بين المعقوفين ثبت في (ز)، وسقط من (ص)، و(ل).

(٨٧) ثبت في (ز)، (السكوت).

(٨٨) الوضع: مصدر من الفعل وضع أي: قصد، وضعت الشيء أي: قصدته، وقيل المقصود بالوضع: أي " الوضع العربي أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وضعتها العرب للدلالة على معنى من المعاني" مثل كلمة زيد وضعت للدلالة على معنى ذات الشخص الذي يسمى زيدا وهكذا، والوضع: لغة: جعل اللفظ بإزاء المعنى، واصطلاحا: تخصيص شيء بشيء متى، أطلق فهم منه الشيء الثاني ، ينظر: التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، لمحمد محيي الدين عبد الحميد، صـ ٦، والتوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، صـ ٣٣٨.

(٨٩) ما بين المعقوفين ثبت في (ز)، وهو الصواب، وفي (ص)، و (ل)، (شيئا).

(٩٠) ما بين المعقوفين ثبت في (ل)، وفي(ز)، و(ص): (أربع)، العدد ثلاثة، وعشرة، وما بينهما، تلحقها تاء التأنيث إن كان المعدود مذكرا، وتتجرد من تاء التأنيث إن كان المعدود مؤنثا، فالعدد مخالف للمعدود تذكيرا وتأنيثا، وإن تقدم المعدود على العدد جاز فيه التذكير، والتأنيث، فتقول: جاءت تلميذات ثلاث، أو ثلاثة، وما أُثْبِت في المتن عملا بالأصل، ينظر: النحو الوافي، عباس حسن، (٥٣٧/٤).

(٩١) ثبت في (ز)، وفي (ل)، (بالموضوع).

(٩٢) حدث تبديل في (ل)، (زيد، وعمرو، وبكر، وخالد).

ليس مضافًا، ولا شبيها بالمضاف][٩٣]واشترطوا//[٩٤] في التركيب أن يكون إسناديًّا فخرج به الإضافي، والمزجي فلا يسمى شيء من ذلك كلاما؛ لأنه غير إسنادي وخرج بالمفيد التركيب الإسنادي المتوقف على غيره نحو قولك: إن قام زيد؛ لعدم الفائدة، وخرج بالوضع[٩٥] على التفسير الأول/ [٩٦] كلام النائم، وشبهه، وعلى التفسير الثاني كلام الأعجمي، مثال اجتماع هذه القيود [الأربعة][٩٧]: قام زيد، وزيد قائم، فصدق على قولنا: قام زيد، وزيد قائم، أنَّ كلًّا منهما لفظ؛ لأنه صوت مشتمل على بعض الحروف الهجائية، وصدق على كل منهما أنه مركب تركيبا إسناديًّا، وصدق على كل منهما أنه مفيد، وصدق على كل منهما أنه موضوع، وقس على ذلك مما يقع لك من نظائره، ثم اعلم أنَّ بعض النحويين عبَّر بالكلام في أول كتبه، ولم يعبر بالكلمة، ولا بالكلم، وله وجه [٥/ب]، [وهو] [٩٨] أنَّ معرفة الكل متضمنة لمعرفة الجزء، ومنهم من عبر بالكلمة وله [وجه، وهو أن][٩٩] معرفة الكل تتوقف على معرفة الجزء، والفرق بين الكلام، [١٠٠] والكلم، [١٠١] والكلمة[١٠٢]، هو أن الكلام

---

(٩٣) ما بين المعقوفين ثبت في (ل)، وسقط من (ص)، و (ز).

(٩٤) انتهى وجه [ب/ ٥] من (ل).

(٩٥) الوضع أي: القصد، وهو إفادة السامع معنى جديدا .

(٩٦) انتهى وجه [ب/ ٨٦] من (ز).

(٩٧) ما بين المعقوفين ثبت في (ز)، و(ل)، وفي (ص): (الأربع).

(٩٨) ما بين المعقوفين ثبت في (ز)، و (ل)، وسقط من (ص) .

(٩٩) ما بين المعقوفين ثبت في (ز)، و (ل)، وسقط من (ص) .

(١٠٠) الكلام في اصطلاح اللغويين : اسم لكل ما يتكلم به مفيدا كان، أو غير مفيد، أما الكلام عند النحاة: اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها، وإلى ذلك أشار ابن مالك في ألفيته بقوله:كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقِمْ

ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (١٣/١، ١٤).

(١٠١) الكلم وهو "ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، وأفاد" مثل قوله تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ}الفتح ٢٩ ، أو لم يفد أي:" ولم يحسن السكوت عليه نحو إن قام زيد" وإلى ذلك أشار ابن مالك في ألفيته بقوله: وَاسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الكَلِم ينظر المرجع السابق،(١٣/١، ١٤)، و الفصول البهية في القواعد النحوية، والصرفية، الدكتور: أيوب جرجيس العطية، صـ ١١.

(١٠٢) الكلمة: اللفظ الموضوع لمعنى مفرد، فقولنا الموضوع لمعنى أخرج المهمل كديز، وقولنا: مفرد أخرج الكلام فإنه موضوع لمعنى غير مفرد، وقد ذكر ابن مالك: أن الكلمة قد يقصد بها الكلام كقولهم في: لا إله إلا الله كلمة الإخلاص، ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل ،(١٥/١، ١٦).

ما تركب من كلمتين فأكثر وأفاد، نحو: قام زيد، وزيد قائم[أبوه][١٠٣]، والكلم ما تركب من ثلاث[كلمات][١٠٤] أفاد، نحو قولك: زيد أبوه قائم، أو لم يفد، نحو قولك: إن قام زيد، والكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد نحو: زيد، وبكر، وخالد، وقد علمت أنَّ: قام زيد[كلام لا كلم] [١٠٥]، ولا كلمة وزيد أبوه قائم كلام و[١٠٦] كلم، وإن قام زيد كلم لا كلام، ولا كلمة، وزيد، وعمرو، كلمة فقط".

الخاتمة

أشكر الله – تعالى– على أن شرفني بالانتساب لمدرسة اللغة العربية التي يؤدي المنتسبون إليها دورا عظيما في خدمة كتاب الله –عز وجل–، وسنة نبيه– صلى الله عليه وسلم– فلله الحمد، والمنة. من خلال معايشتي لهذا البحث الموسوم بـ" الحواشي المحكمة على ألفاظ المقدمة" لابن عطاء الله البصير، (تحقيقًا، ودراسة) خرجت بنتائج منها:

(١) صحة نسبة الكتاب إلى سيف الدين بن عطاء الله البصير.

(٢) كشف القناع عن متن الآجرومية؛ حيث استوعب إشاراته وعباراته، وألفاظه.

(٣) شرح ابن عطاء الله معين لدارسي اللغة العربية؛ لما تضمنه من فوائد نحوية بطريقة ميسورة على المبتدئين.

(٤) هذا الشرح يضع مؤلفه بين علماء العربية، ويظهر شهرته في علم العربية.

(٥) أنه مولع بالإعراب لمعظم ما أورده من أمثلة.

(٦) سار ابن عطاء الله البصير في شرحه على نهج ابن آجروم في ترتيبه لأبواب الآجرومية.

---

(١٠٣) ما بين المعقوفين في (ز)، و (ل)، وسقط من : (ص).

(١٠٤) ما بين المعقوفين ثبت في (ز)، و (ل)، وسقط من (ص).

(١٠٥) ما بين المعقوفين ثبت في (ل)، وأما في (ص)، و(ز) ثبت فيهما (كلم لا كلام).

(١٠٦) ثبت في (ز): (لا).

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٣- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
٤- التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفيحاء للطباعة، والنشر بدمشق، والتوزيع، و دار السلام بالرياض، الأولى (١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م).
٥- التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م
٦- الجواهر المضية على المقدمة الجزرية، سيف الدين بن عطاء الله البصير، تحقيق: عزه بن هاشم معيني، الرشد ناشرون بالسعودية، الأولى (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
٧- الحلقات المضيئات، السيد بن أحمد بن عبد الرحيم، وقدم له مجموعة من العلماء، طبع على نفقة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن في محافظة بيشة بالمملكة العربية السعودية.
٨- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الرابعة.
٩- الديباج في توضيح المنهاج، الإمام بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي(المتوفى٧٩٤هـ)، تحقيق: عثمان غزال، دار الكتب العلمية- بيروت.
١٠- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
١١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
١٢- الفصول البهية في القواعد النحوية، والصرفية، الفصول البهية في القواعد النحوية، والصرفية، الدكتور: أيوب جرجيس العطية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٣- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

١٤- المختصر الفقهي، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣ هـ)، تحقيق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية،الأولى، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م.

١٥- المدخل إلى علم المختصرات، عبد الله بن محمد الشمراني، دار طيبة للنشر والتوزيع، الأولى(١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

١٦- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

١٧- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

١٩- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى، وآخرون، دار الدعوة.

٢٠- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (المتوفى ٧٩٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، الأولى، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م.

٢١- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

٢٢- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة:(من ١٤٠٤ / ١٤٢٧ هـ).

٢٣- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف

وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرابعة، ١٤٢٠ هـ.
٢٤- النحو الوافي، عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة.
٢٥- الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية (شرح حدود ابن عرفة للرصاع)، محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي، المكتبة العلمية، الأولى، ١٣٥٠هـ.
٢٦- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.
٢٧- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
٢٨- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، دار الهداية
٢٩-تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)،د. عباس مصطفى الصالحي (كلية التربية - بغداد)، دار الكتاب العربي، الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٣٠- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
٣١- حاشية الآجرومية، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ).
٣٢- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد بن مصطفى بن حسن الخضري الشافعي (المتوفى: ١٢٨٧هـ)، ضبط، وتشكيل، وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة، والنشر، والتوزيع، الأولى(١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م
٣٣- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، دار صادر – بيروت.
٣٤- دستور العلماء " جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرب كلماته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
٣٥- ديوان الأعشى، لميمون بن قيس الملقب بالأعشى، شرح، وتعليق الدكتور محمد حسين، الناشر: مكتبة الآداب بالجماميز المطبعة النموذجي.
٣٦- ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له الدكتور فايز محمد، دار الكتاب العربي بيروت، الثانية(١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٣٧- رسالة أسباب حدوث الصوت، أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا(المتوفى: ٤٢٨هـ)، تحقيق: محمد حسن الطيان، ويحيى مير علم، تقديم، ومراجعة: الدكتور شاكر الفحام، والأستاذ أحمد راتب النفاخ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣٨- شجرة النور الزكية، محمد بن محمد بن سالم مخلوف، علق عليه (عبد المجيد خيالي)، دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الأولى ٢٠٠٣ م .

٣٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، العشرون ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م

٤٠- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْموني الشافعي (المتوفى: ٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤١- شرح الزُّرقاني على مختصر خليل، ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (المتوفى: ١٠٩٩هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.

٤٢- شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٢٧ هـ- ٢٠٠٧ م.

٤٣- شرح الكوكب المنير المسمى "مختصر التحرير في أصول الفقه"، أبو البقاء محمد بن أحمد الفتوحي، المصري، الحنبلي، المتوفي(٩٧٢هـ)، تحقيق محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٤٤- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش(المتوفى: ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٤٥- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

٤٦- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: ٢، ١٩٨٢.

٤٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور باسم حاجي خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد، تاريخ النشر: ١٩٤١م.

٤٨- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الثانية – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٤٩- مجمل اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، الثانية (١٤٠٦ هـ /١٩٨٦م).

٥٠- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، العصرية – الدار النموذجية، بيروت– صيدا، الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥١- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، وآخرون، عالم الكتب، الأولى، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

٥٢- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٥٣- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

٥٤-هدية العارفين أسماء المؤلفين، وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.

٥٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت.

Alhawashi Almohkama Ala Alfaz Al-mokadema

Investigation and study

Ali Abd Elaziz Ahmed Kama Eldeen

Abstract

This research is an investigation for the manuscript ;

Alhawashy Almohkama Ala Alfaz Almokadema. By Ibn Ataa-Allah Albaseer (who died in 1020 for Higgra).It is an explanation for The Agroumitic introduction in Grammar by Ibn Agroum. The research is divided into two sections ; the first section for the study, the second section for investigation.

The first section, the study which includes a definition for the Agoumitic introduction, the author and the precise surrounds on the vocabulary of introduction and its author and how to distinguish between the text and the explanation, displaying the different kinds of texts, the causes of writing explanations for the texts.

The second section, the investigation, which includes the relation between the manuscript to its author. The description of the relied copies iv investigation, displaying the copied samples from them. I also mentioned the method of investigation, a conclusion and the general index, the resources and the references.